Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولامـتـدارك والـشّـمـس طِـفْـلٌ بـبعض نواشغ الوادى حَمُولا(١٦٩).

فقال : «ولامتدارك»، ولم يتقدمه فعل بلفظه يعطف عليه، ولاحرف معرب إعرابه فيرد: «متدارك» عليه في إعرابه، ولكنه لما تقدمه فعل مجحود بـ «لن» يدل على المعنى المطلوب في الكلام، وعلى المحذوف استغنى بدلالة ماظهر منه عن إظهار ماحذف، وعامل الكلام في المعنى والإعراب معاملته أن لو كان ماهو محذوف منه ظاهراً، لأن قوله :

*** أجدك لن ترى بثعيلبات ***

بمعنى : أجدك لست براء، فرد : «متداركاً» على موضع : «ترى» كأن: لست والباء موجودتان في الكلام.

فكذلك قوله : «وإذ قال ربك للملائكة» مع مابعده من النعم التي عددها عليهم، ونبههم على مواقعها ردّ «إذْ » على موضع : «وكنتم أمواتاً فأحياكم، لأن معنى ذلك: اذكروا هذه من نعمى، وهذه التى قلت فيها للملائكة، فلما كانت الأولى مقتضية «إذْ » عطف «وإذ» على موضعها في الأولى، كما وصَفْنا من قول الشاعر في : «ولامتدارك»(١٧٠).

واضح إذاً من نص الطبرى في الدّفاع عن رأيه، والإنكار على من ادّعى زيادة إذْ أنه سلك مسلكاً علمّياً حيث عرض لشبهة أبى عبيدة في أنّ إذْ في الآية زائدة أو لغو، ومؤدى هذه الشبهة أن إذْ لم يكن قبلها كلام تعطف عليه فوجودها بعد واو العطف كلا وجود.

أجل أن إذْ وقعت بعد واو العطف في آيات أخر، ولكن لم يدع أبو عبيدة زيادتها في هذه الآيات، لأن ماقبلها من الكلام يمكن أن يعطف عليه بالواو التي بعدها إذْ .

من هذه الآيات: قوله تعالى: «وإذْ نجيناكم من آل فرعون»،(١٧١) إنّ إذْ «في هذه الآية لم يستطع أبوعبيدة أو غير أبى عبيدة أن يقول بزيادتها لأنها